بســـم الله

الـفـأل الأسـعـد بترجـمة الشـيخ حـافـظ بن أحـمـد رحمه الله

نظمها : أبو قُدامة خالد بن عبد المعبود المصري عفا الله عنه وعن والديه وعن المسلمين

www.abuqudamah.com www.abuqudamah.com

١- لله دَرُّ حَـافِـظِ بْنِ أَحْـمَـدَا ابْنِ عَـلِيٍّ الْحَـكَمِيِّ (١)مَحْـتِدَا

٢- شَـيْخِ شُـيُوخِنَا الذَّكِيِّ فِـطْرَةً ذِي سَعَةِ الْحِـفْظِ الذِي تَـفَرَّدَا

٣- قَدْ نَالَهُ مِن اسْـمِهِ نَصِـيـبُهُ وَطَابَ فِي شَهْرِ الصِّـيَامِ مَـوْلِدَا

٤- قَـبْلَ ثَمَانٍ مِنْ نَصِـيفِ رَابِعِ الْـ ـقُرُونِ بَعْدَ عَـاشِرٍ (٢) تَحَـدَّدَا

٥- بِـقَرْيَةِ الْخُمْسِ (السَّـلامِ سَابِقًا) جَـنُوبَ جَازَانَ الْمَضَـايَا (٣) وُلِدَا

٦- وَ انْـتَقَلَتْ أُسْـرَتُهُ بِهِ إِلَى الْـ جَاضِعِ فِي صَامِطَةٍ (٤) أَرْضِ النَّدَىٰ

٧- وَ قَدْ بَدَا نُـبُوغُهُ مِنْذُ الصِّـبَا بَـرًّا بِوالِـدَيْهِ مَـا تَـمَـرَّدَا

٨- فَـلَمْ يَـزَلْ يَرْعَىٰ غُـنَيْمَاتِهِمَا مُسْـتَمْسِكًا بِمُصْحَفٍ مُجَـوِّدَا

٩- مُسْـتَحْفِظًا بَعْضَ الْمُـتُونِ حَامِدًا لِـرَبِّـهِ دَوْمًـا لَـهُ مُمَجِّـدَا

١٠- وَ بَعْدَ مَـوْتِ وَالِدَيْهِ لَمْ يُـرِدْ إلاّ تَـفَرُّغًا لِـتَحْـصِيلِ الْهُدَىٰ

١١- مُلازِمًا لِلشَّيْخِ (قَرْعَاوِي)(٥) الَّذِي قَد دَلَّهُ عَلَىٰ سَـبِـيلِ الاهْـتِدَا

١٢- وَ حَـاطَـهُ بِرِفْـقِهِ وَ نُصْـحِهِ مُـعَـلِّمًا مُـرَبِّـيًا مُـسَـدِّدَا

١٣- فَـوَاصَلَ النَّهَـارَ بِاللَّـيْلِ وَ لَمْ يَكِلَّ عَنْ تَحْـصِيلِ عِـلْمٍ أَبَدَا

١٤- فَأَتْـقَنَ الأُصُـولَ نَاظِـمًا لَهَا فِي (سُلَّمِ الْوُصُولِ) نَظْمًا مُـفْرَدَا

١٥- وَ فِي (مَعَارِجِ الْقَـبُولِ) شَـرْحُهُ وَ فِي (سُـؤَالٍ وَجَوَابٍ) مَـهَّدَا

١٦- كَـذَا لَهُ (جَـوْهَرَةٌ فَـرِيدَةٌ) مَـنْظُومَةٌ تُـصَحِّحُ الْمُـعْـتَقَدَا

١٧- (لامِيَّةُ الْمَنْسُوخِ)(نَيْلُ السُّولِ) فِي تَارِيخِ سِـيرَةِ الرَّسُـولِ أَحْـمَدَا

---

(١) مَحْـتِدَا: الْمَحْـتِد هو أصل النسب. والحكمي: نسبة إلىٰ قبيلة الحكامية.

وهي التي تنتمي إلى الحكم بن سعد العشيرة بن مذحج أشهر قبيلة عُرِفَتْ من شعب كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٢) كان مولده في الرابع والعشرين من شهر رمضان عام ١٣٤٢ ، أي: قبل ثمان سنوات من انتصاف القرن الرابع عشر الهجري كما ذكَرتُ.

(٣) وُلِدَ في قرية الْخُمس (السلام سابقًا) وهي إحدىٰ قُرى الحكميين بمدينة المضايا الواقعة في جنوب منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية.

(٤) انتقل مع أسرته إلى قرية الجاضع بمدينة صامطة التي اشتهرت بالعلم والعلماء ولذا وصفتها بأرض الندىٰ ، أي: الجود والفضل.

ويُحكَى أنَّ (صامطة) أصلها : (صامدة) لصمودها قديمًا ضد الغُزاة ؛ ثم أُبدِلَت الدالُ طاءً مع اختلاط الألسنة واللهجات.

(٥) هو مُجَدِّد الدعوة في الجنوب الإمام العلاّمة/ عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان القرعاوي – رحمه الله – [١٣١٥ : ١٣٨٩] هـ.

١٨- وَ(السُّبُلُ السَّوِيَّةُ) احْتَوَتْ عَلَىٰ ... فِقْهٍ وَآدَابٍ وَأَخْلاقِ الْهُدَىٰ

١٩- كَأَنَّهَا قَامُوسُ سُنَّةٍ ، وَ فِي ... (وَسِيلَةِ الْحُصُولِ) فِقْهًا قَعَّدَا

٢٠- وَ فِي الْفَرَائِضِ ابْغِ (نُورًا فَائِضًا) ... وَ(اللُّؤْلُؤَ الْمَكْنُونَ) فِيمَا أُسْنِدَا

٢١- كَذَاكَ فِي مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ خُذْ ... (دَلِيلَ أَرْبَابِ الْفَلاحِ) مُرْشِدَا

٢٢- وَ مَا ذَكَرْتُهُ فَمِنْ تُرَاثِهِ ... مُمَثِّلاً، لا مُحْصِيًا مُعَدِّدَا

٢٣- للهِ دَرُّهُ خَطِيبًا بَارِعًا ... وَنَاظِمًا وَشَاعِرًا مُسَدَّدَا

٢٤- بَرًّا تَقِيًّا وَرِعًا وَزَاهِدًا ... وَدَاعِيًا لِرَبِّهِ عَلَىٰ هُدَى

٢٥- مُنَاصِحًا إِخْوَانَهُ تَوَدُّدًا ... مُجَاهِدًا أَهْلَ الضَّلالِ[٦] وَالْعِدَىٰ

٢٦- وَلَمْ يَزَلْ مُدَرِّسًا وَ مُشْرِفًا ... عَلَىٰ مَدَارِسِ الْجَنُوبِ مُوفَدَا

٢٧- حَتَّىٰ أُقِيمَ الْمَعْهَدُ الْعِلْمِيُّ فِي ... صَامِطَةٍ وَهْوَ أَدَارَ الْمَعْهَدَا

٢٨- وَ بَعْدَ مَجْهُودٍ عَظِيمٍ وَافِرٍ ... مُبَارَكِ الْعَطَاءِ وَاسِعِ الصَّدَىٰ

٢٩- فِي نِصْفِ عَقْدٍ رَابِعٍ مِنْ عُمْرِهِ ... بَعْدَ أَدَاءِ الْحَجِّ مَاتَ[٧] إِثْرَ دَا

٣٠- مُخَلِّفًا ثَلاثَ نِسْوَةٍ ، كَذَا ... بَنَاتُهُ مِنْ سَبْعَةِ الْيُتْمِ[٨] اعْدُدَا

٣١- وَتَمَّ دَفْنُهُ بِأَرْضِ مَكَّةٍ ... فَأُحْسِنَ الْخِتَامُ مِثْلُ الابْتِدَا

٣٢- للهِ دَرُّهُ مُجَاهِدًا مَدَىٰ ... حَيَاتِهِ وَلَمْ يُضِعْ يَوْمًا سُدَى

٣٣- حَتَّىٰ غَدَا أُعْجُوبَةَ الزَّمَانِ إِذْ ... عَنْ سَائِرِ الأَقْرَانِ قَد تَّفَرَّدَا

٣٤- بَلْ فَاقَ بَعْضًا مِنْ كِبَارِ عَصْرِهِ ... مَعْ أَنَّ عُمْرَهُ قَصِيرٌ فِي الْمَدَىٰ

٣٥- لَكِنَّهُ مُبَارَكٌ عَطَاؤُهُ ... وَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ حُبُّهُ بَدَا

٣٦- وَاللهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ فَضْلَهُ ... لا سِيِّمَا الْمُخْلِصَ وَالْمُجْتَهِدَا

٣٧- فَاظْفَرْ أَخِي بِعِلْمِهِ مُقَلِّدًا ... لِعَزْمِهِ فِي سَعْيِهِ إِلى الْهُدَىٰ

٣٨- وَكُلَّمَا ذَكَرْتَهُ اسْتَغْفِرْ وَقُلْ: ... يَا رَبِّ فَارْحَمْ حَافِظَ بْنَ أَحْمَدَا

تمت بحمد الله وفضله وكرمه ليلةَ عيد الأضحىٰ عام ١٤٣٣ من هجرة النبي ﷺ

---

(٦) له قصيدة دالية في الرد على المدعو عبد الله بن عليّ القصيمي ، وله كذلك قصيدة سَمَّاها: نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والشمة والدخان.

(٧) تُوُفِّيَ –رحمه الله– في نصف العَقد الرابع من عُمره ، أي: في سن الخامسة والثلاثين ، بعد أدائه مناسك الحج عام ١٣٧٧ هـ ، إثر داءٍ أصابه . وحذف الهمز من [داء] ونحوها مما تطرَّف فيه الهمز بعد ألِف: لغة مشهورة.

(٨) ترك (رحمه الله) ثلاث زوجات وثلاث بنات وأربعةً ذكور.